الدكتورة فتوح عبد المحسن الخترش

Türkiye Diyanet Vakfı
Kütüphane
Library Acquisition Marka

تاريخ البحرين السياسي

من عام ١٧٥٣ - ١٩٠٤

التأسيس - والإزدهار

(دراسة وثائقية) ج.ج. سلدانها

الدكتورة فتوح عبد المحسن الخترش

هذه المعلومات والوثائق تعبر عن آراء كاتبها ج.ج. سلدانها وحرصا على الأمانة التاريخية أضفنا للنص بعض التعليقات والهوامش حيث يتوجب ذلك.

«المؤلفة»

حقوق الطبع محفوظة

الناشر
ذات السلاسل

اهداء

إلى الأحبة ممن كانت قلوبهم نعم الحصن خلال شهور الأزمة
وإلى الأخ عبدالله راشد الفضالة وأسرته
وإلى الأخ الدكتور عبد الرحيم احمد حسين واسرته.
وإلى الأخ اسامه خيري ـ القنصل العام في جمهورية مصر العربية
وإلى الأخ الشيخ علي سالم العلي الصباح والذي كان لجهوده وإلى شجاعته الفائقة فضل إيصال مشاعر أهل الكويت الصامدين إلى أهلهم في الشتات.
وإلى ارواح شهداء الكويت الأبرار رفع الله درجاتهم وكل من كانت نبضات قلبه خلال الأيام السوداء في الكويت يتحملون صعوبة مرابطتها بأيمان بان الكويت باقية لأهلها.

فتوح الخترش
الكويت

١٩٩٢

الجزء الأول

في العلاقات البحرينية البريطانية

بسم الله الرحمن الرحيم

تقديم

يسرني أن أضع بين يدي القارىء العربي هذا البحث الوثائقي، المقارن بما جاء في كتب المؤرخين، في فترة من تاريخ البحرين تقع بين عامي ١٨٥٤ و١٩٠٤، من خلال مجموعة الوثائق المعروفة بـ «مجموعة سلدانها» التي تتناول الأحداث والوقائع والأوضاع في الخليج العربي، والتي قام بالإشراف على جمعها ج.ج. سلدانها وكيل وزارة خارجية الهند البريطانية ليستفيد منها القائمون على حكومة الهند البريطانية.

وقد تناولت بالدراسة والبحث في هذا الكتاب مجموعة الوثائق الخاصة بشؤون البحرين، لما تلقيه من ضوء على أحداث تلك الفترة وتفاصيل السياسة البريطانية ودقائقها في البحرين وبعض البلدان المجاورة لها.

وكنت من قبل قد تناولت بالبحث والدراسة المجموعة الخاصة بشؤون الكويت والتي غطت قدرًا كبيراً من حكم الشيخ مبارك الصباح. وقامت جامعة الكويت بإصدارها في الكتاب الذي حمل اسم «التاريخ السياسي للكويت في عهد مبارك» وها أنا ذا في كتابي هذا أواصل البحث فيما يخص شؤون البحرين من تلك الوثائق راجية أن أضيف بجهدي المتواضع بعض الشعاع لعله يزيد من الضوء المسلط على تاريخ البحرين في تلك الفترة.

وإذا كانت تلك الفترة حافلة بالأحداث السابقة على نشوب الحرب العالمية

الأولى، والتي بلغت الذروة في الصراع بين النفوذ البريطاني والعثماني على هذه المنطقة، فإن المصادر التي تحدثت عن خفايا وأسرار تلك الفترة اتسمت كعادة كاتبي التاريخ ـ بالانحياز إلى جانب وجهة النظر التي يمثلها الطرف الذي يروي تلك التفاصيل.

وعلى هذا فإن وجهة نظر «ج.ج. سلدانها»، بصفته مسؤولاً في الحكومة البريطانية، تتفق تماماً مع النهج الرسمي للإدارة البريطانية، وحتى يكون الإنسان منصفًا وغير منحاز، فإنه من الواجب عليه، ليكون موقفا سليما، أن يطلع على وجهة نظر الطرف الآخر.

وإذا كانت وجهة نظر «ج.ج. سلدانها» تمثل الجانب البريطاني، وإذا كانت الدولة العثمانية قد خرجت خاسرة منهزمة في الحرب العالمية الأولى وبالتالي ضاعت الكثير من الوثائق المتعلقة بهذه المنطقة، فإن وجهة نظر الطرف الثالث، صاحب المنطقة التي دار في رحابها ذلك الصراع، أي وجهة نظر البحرين، لم تكن لتتوفر بمثل هذا الذي توفر عند «ج.ج. سلدانها» لأسباب لا تخفى على اللبيب، لأن ما حبانا به الله في زماننا من أدوات تساعد على رصد الأحداث لم يكن متوفراً في ذلك الوقت إضافة لاعتبارات أخرى ليس هنا مجال الخوض فيها.

وفي الواقع فإن الباحث لا يعدم منفذاً يلج منه إلى الحقيقة يتبعها حيثما سلكت، وعلى هذا فإن العون الذي قدمه لي الأستاذ محمد خليفة النبهاني في كتابه التحفة النبهانية في تاريخ الجزيرة العربية بما يمثله من وجهة النظر البحرينية، وكذلك الأستاذ محمد شريف الشيباني في كتابه: إمارة قطر العربية بين الماضي والحاضر بما يمثله من وجهة النظر القطرية، أقول إن هذا العون كان لي بمثابة المنهل الذي استقيت منه الكثير من الحقائق حول وجهات نظر الطرف العربي التي غابت في فترة الصراع عن أن تطفو إلى السطح بسبب تلك الأوضاع السياسية والدولية التي أدت إلى احتدام ذلك الصراع.

في العلاقات البحرينية ـ البريطانية

يرتبط تاريخ البحرين الحديث ارتباطًا وثيقاً بالوجود البريطاني في الخليج، شأنها في ذلك شأن بقية إمارات المنطقة، وقد لعب النفوذ البريطاني دوراً مؤثراً في مجريات الأمور بالبحرين وفي كثير من شؤونها منذ أن ساعد الأسطول البريطاني الشاه عباس في طرد البرتغاليين منها عام ١٦٠٢، ثم حين تولاها العتوب عام ١٧٨٢. وذلك بحكم هيمنتها على المنطقة.

لم تكن البحرين وحدها المستهدفة من النفوذ البريطاني، فقد كان هذا النفوذ كما هو معلوم ـ قاسماً مشتركاً سيطر إلى درجة كبيرة على تطور الأحداث في الخليج، وعلى وقوعها أيضاً. وإنه لمن نافلة القول أن نردد بأن أربعة القرون التي حلت فيها بريطانيا بالمنطقة، حرصًا منها على تأمين طرقها إلى الهند، وإحكام قبضتها على هذا الممر المائي المهم، كانت قرونًا حافلة بالأحداث التي كان لبريطانيا ـ وحدها في الغالب ـ الكلمة الأولى والأخيرة في توجيه الأحداث لصالحها ولو أضر ذلك بشعوب المنطقة، كما أن من نافلة القول أيضاً الإشارة إلى أهمية الخليج العربي لدى بريطانيا، إذ هو حلقة مواصلاتها إلى الهند ومحطات تجارتها وقواعد أسطولها في المياه الدافئة ومركز استطلاعها ومراقبتها لمنطقة الشرق الأوسط، ومناطق تحكمها في العديد من مواطنه، فضلاً عما في بواطن بره وبحره من ثروات طبيعية كبيرة. فلا عجب أن نراها تسد منافذ الطرق على جميع الدول التي حاولت الاقتراب من هذه المنطقة الحيوية وتحبط محاولاتها في الحصول ولو على بعض النفوذ أو حتى موطىء قدم فكان شأنها مع البرتغاليين ابتداء أن طردتهم بالقوة العسكرية، ومع الهولنديين أن تعاونت معهم ثم أجلتهم عن المنطقة، ثم كان شأنها مع فرنسا وألمانيا وروسيا والدولة العثمانية والدولة الفارسية: سد الذرائع وتفويت الفرص واحتواء القوى العربية المحلية عن طريق المصالح والمعاهدات أحياناً، أو عن طريق القوة المسلحة في بعض الأحيان، فتمكنت من الخليج العربي، وأحكمت قبضتها عليه، وتحكمت في مقدراته وثرواته حتى عهد قريب.

ولعلنا لا نخرج عن الموضوع إذا استعرضنا المراحل التي مر بها الوجود البريطاني في الخليج العربي، وهي مراحل متواصلة، لا تفصل بينها حدود زمنية أو